منشورات كلية الآداب
جامعة بغداد

مجلة كلية الآداب

العدد
37
2013م

ومحتويات العدد37

1. قراءة في المسكوت عنه في سفر التكوين "سيرة يوسف النبي نموذجاً"

الدكتور محمود محمد المهدي .....(7)

2. التغير في بناء السلطة داخل الأسرة العربية تحليل ثاني لمعطيات متاحه

استاذه سعاد محمد مكي .....(18)

3. الأصول الفكرية والثقافية للمجاهد الليبي بشير السعداوي1301هـ-1376هـ/1884م-957م)

الدكتور إبراهيم علي مفتاح الشويرف.....(42)

4.منهج الأوائل في دراسة العربية

الدكتور ونيس مفتاح القماطي.....(108)

5. إجراء المقابلة الفعال Active Interviewing

بقلم J.A.Holsteinand J.F.Gubrium ترجمة الدكتور ميكائيل إدريس الرفادي.....(123)

6.أهمية منهج النظام في الدراسات و الأبحاث في الجغرافيا الطبيعية

الدكتور جبريل امطول.....(146)

7.دراسة وصفية عن مشكلة الطلاق مدينة المرج" من واقع سجلات المحكمة الشرعيه"

الدكتورة سلطنة مسعود أبوبكر .....(160)

8.فَاعِ لاتُنْ) و (مُسْ تَفْعِ لُن) تفعيلتان مفروقتا الوتد مرفوضتان دراسة في علم العروض العربي

الدكتورة هنية الكاديكي .....(174)

9.أهمية الاكتشاف و التدخل المبكر وآثارهما الايجابية على تنمية مهارات الطفل التوحدي

الدكتور مصطفى مفتاح الشقماني.....(201)

10.اصالة الوجود عند صدر الدين الشيرازي رؤية نقدية مقارنة

الدكتور عمر فرج زوراب.....(221)

11.العلاقات السياسة بين طرابلس و مملكة الكانم– البرنو مابين القرنين الثالث– الحادي عشر الهجري

استاذ حمد محمد حمد الجهيمي.....(**229**)

12. ظاهرة تعاطي المخدرات و الاتجار بها في المجتمع الليبي" دراسة ميدانية لعينة من نزلاء مؤسسة الإصلاح و التأهيل بالكويفية المحكوم عليهم في قضايا تعاطي المخدرات و الاتجار بها"

الدكتور عمر أكريم عبدالنبي.....(**244**)

13.طرح وتحليل للآراء و التصورات التربوية للفقية المجاهد السيد احمد الشريف السنوسي1873–1933م

الدكتور عبدالمولى صالح لحرير .....(**252**)

14.مقياس الخجل : إنشاؤه و خصائصه السيكومترية

الدكتور عبدالله عريف..... .....(**252**)

15.A sty listic Emotive translation with reference to English- Arabic Translation
…….....(280)Yasir AbdulAziz Taha

16.Structure,function and meaning of English passive voice Abstract
Seham salem eltaib…….....(280)

وأوضحت الروابط الوثيقة والصلات الشخصية بين بشير السعداوي وأمير البيان شكيب أرسلان ، وما كان من تنسيق وتخطيط مشترك للدفاع عن القضية الطرابلسية .

وبعد .. فإن كنت قد أصبت فنعمة من الله ، أحمده وأشكره عليها ، وإن كنت قد أخطأت فمن نفسي ، وأسأل الله الهداية ، وحسبي أجر المجتهدين .

***

منهج الأوائل في دراسة العربية

الدكتور ونيس مفتاح القماطي

قسم اللغه العربيه – جامعة بنغازي

أغفل معظم مؤرخي اللسانيات (Linguistics) الجهود العربية في بناء النظرية اللغوية (مونان ، 1981 : 162 ــ 165، المسدّي ، 1981 : 23 ــ 24)؛ وعلى الرغم من أن بعضهم أشار إلى مساهمة العرب ، لكن تلك الإشارات كانت عابرة (روبرت، 1979: 172 ــ 173)؛ بل إن بعضهم ذهب إلى القول بتأثر الدرس اللغوي عند العرب بغيره من المناهج (Lyons, 1975., P.19)؛ ولذلك كان الحديث عن المنهج العربي غامضاً ومشوّشاً عند الباحثين العرب ، فتارة يُوصف بأنه معياري (Prescriptive) (حسان، 2001 : 13 ، 1980 : 23 ــ 26 ، 171 ــ 172 ، 1979 : 24 ــ 25)، وتارة بأنه وصفي (Descriptive) (الراجحي ، 2008 : 60 ، حسان ، 1980 : 22 ــ 23)، وتارة بأنه توليدي (Generative) (زكريا ، 1986 : 5 ، 1982 : 47 ــ 49، الراجحي، 2008)، وتارة أخرى ينكر بعضهم وجوده (بشر ، 1971: 52 ــ 53 ، 56).

وتبرز هذه الدراسة الإطار النظري لمنهج الأوائل ، المنبثق من الرؤية الإسلامية الشاملة للكون (النشار ، 1981 : 35، 39)، التي جعلت منه منهجاً تفاعلياً (Interactive) حيث تفاعلت فيه الوصفية وتكاملت مع التوليدية ، كما طرح في الوقت ذاته المعيارية؛ إذ اعتمد على الشكل المكتوب من اللغة مادةً لدراسته ، كما اعتنى بكل المستويات اللغوية (دي سوسير ، 1985 : 48 ــ 50 ، السيوطي ، 1987 : 14/1 ــ 15، Lyons, 1975., P.19 ، البكوش ، 2004 : 75).

وبهذه الأبعاد ولد المنهج التفاعلي لدى الأوائل ، وأصبح عَلَماً على حضارة أمة وثقافتها ، متفرداً بين مناهج الدراسة اللغوية ، ولو أنصف المؤرخون الغربيون لعلوم العرب في عرضهم للمنهج العربي :"في اللغويات العامة عند نقلهم لعلومهم في فجر النهضة، لكانت اللسانيات المعاصرة على غير ما هي عليه اليوم "(المسدي ، 1981: 26).

لعب الإسلام دوراً أساسياً في نقل المجتمع العربي من الثقافة الشفهية التي كانت تسيطر على مختلف شؤون الحياة ، إلى الثقافة الكتابية التي أصبحت مكوّناً من مكوّنات حضارته . فالدين الجديد يدعو إلى المعرفة والعلم ، والأخذ بأسباب ذلك عن طريق القراءة والكتابة (الشكعة ، 1979 : 11 ، 17 ــ 19)، وقد تمثلت هذه الدعوة من خلال الآيات الأولى من القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (سورة العلق ، الآيات : 1 ــ 5)؛ ولهذا شكّل القرآن الكريم محور اهتمامهم ، أداءً، وفهماً ، قراءةً ، وتدبّراً . ومن ثم أصبح حجر الزاوية في الدراسات العربية الإسلامية (ابن خلدون ، 1960 : 949/3 ، بروكلمان ، 1983 : 30/2 ــ 33 ، روبرتز ، 1997: 171 ، زيدان ، (د.ت): 44/2).

ونتيجة لهذا الاهتمام كان علم القراءات أول علم يولد في الإسلام (زيدان، (د.ت): 43)، وفي هذا العلم الجديد حظي النص القرآني بالعناية والاهتمام ، كيفيةً وأداءً إذ تأسس منهجه على "الأثبت في الأثر ، والأصح في النقل " (السيوطي ، (د.ت): 75/1). وفي الوقت ذاته توجه الاهتمام إلى فهمه ، وتدبره ؛ امتثالاً لقوله تعالى : ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ (سورة ص ، الآية : 25)؛ لأن القراءة وحدها دون تدبّر أو فهم، لا طائل تحتها ، ولا هدف لها ، (الزركشي ، 2004 : 220/1 ــ 223، 171/4، الزمخشري ، 1947 : 90/4)، وقد أخذت المباحث الإسلامية حول النص القرآني تنمو وتتطور ، فنشأت علوم إسلامية أخرى مثل : التفسير ، والفقه ، وعلم الكلام ، والنحو ، وغيرها من العلوم ، (ابن خلدون ، 1962 : 1247/4 ــ 1248، زيدان، (د.ت): 42/2 ــ 44 ، السيوطي ، (د.ت): 6/1 ــ 7).

في هذا الجو العلمي ، الذي تنوّعت فيه المباحث القرآنية ، نشأت الدراسات النحوية ؛ حيث اشتهر الكثير من القراء بتأملاتهم اللغوية ، وآرائهم النحوية ، مثل : أبي الأسود الدؤلي ، الذي تُعزى إليه بدايات النحو العربي (ابن النديم ، 1988 : 40 ــ 45، القفطي ، 1950 : 14/1 ــ 15)، ونصر بن عاصم ، والسيرافي ، وأبي عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب ، والكسائي ، وغيرهم (ابن النديم ، 1988: 30 ــ 37) ولهذا كان تأثير المباحث القرآنية المختلفة كبيراً ، وعميقاً في توجيه الدراسات النحوية، وتأسيسها؛ حيث استعارت من القراءات مبدأ الصحة في النقل ، والثبوت في الرواية، كما أخذت من التفسير الاهتمام بعنصر المعنى ، والربط بين المذكور في الكلام ، والمقدر منه ، إلى جانب أخذها الاستقراء ، والاستنتاج من الفقه وأصوله (فيرستيج ، 2007، 80/3 ــ 81، الجابري ، 1996 : 137).

وبالجمع بين هذين المبدأين : النقل الموثق للمادة اللغوية من جهة ، وإعمال العقل فيها من جهة أخرى ، تمكّن الأوائل من علماء العربية ، من الوصول إلى قواعد عامة، وقوانين كلية ، تفسر بنية الملكة اللغوية ، وأنظمتها الداخلية ، والعلاقات القائمة بينها، وتجمع شتات المادة اللغوية ، وتفسر أجزاءها ، في إطار كلي ، ونظرة شمولية (ابن جني، (د.ت):1/48 ــ 55 ، 3/30 ــ 31 ، السيوطي ، 1987 : 59/1 ، ابن خلدون ، 1960: 1027/3 ــ 1030 ، الجابري ، 1998 : 76 ، الأنباري ، 1971 : 136 ــ 137، دمشقية، 1976: 17 ــ 24)، وبهذا العمل الرائع والمبتكر يعتبر الأوائل من النحاة من علماء القرن الأول والثاني من الهجرة المتمثلين في أساتذة الخليل ، وسيبويه ، ومن تتلمذ لهما فيما بعد، أو عاصرهما من النحاة ــ المؤسسين الحقيقيين للنظرية اللغوية العربية ، التي ابتكرت المنهج التفاعلي (Interactive) واتخذته أساساً في دراسة الظاهرة اللغوية وتحليلها ، ويمثل كتاب سيبويه هذا المنهج أصدق تمثيل ، حيث بنيت معالجات هؤلاء العلماء اللسانية وتحليلاتهم اللغوية على خلفيات فكرية سليمة ، لم تتأثر بعلوم دخيلة ، أو فلسفات وافدة؛ بل انطلقت من خلال إيمان هؤلاء المؤسسين بفطرية اللغة ، وتفاوت المتكلمين في قدراتهم اللغوية ، كفايةً وأداءً ، إلى جانب اعتمادهم على الاستنتاج والاستنباط مع الملاحظة، والاستقراء ، إدراكاً منهم بأن الدراسة اللغوية لا تصبح مجديةً إذا لم تتوفر لها هذه العناصر جميعاً (طحان وطحان ، 1982 : 16 ــ 27 ، عبده ، 1973 : 10 ــ 26 ، بروكلمان، 1983 : 128/2 ــ 135 ، أنيس ، 1972 : 17 ــ 20 ، السيد ، 1968 : 102 ــ 105، البكوش، 2004 : 36 ، 63 ، 75 ، حسان ، 1980 : 20 ــ 23 ، 27 ، جهامي ، 1986 : 15، فك ، 1980 : 59 ــ 60 ، الجرجاني ، 1992 : 4 ــ 5 ، 8 ، الراجحي ، 1979 : 33 ــ 44 ، عيد ، 1978 : 20 ، الرضي ، 1978 ، 3/428 ، الطنطاوي ، 1968 ، 164، فيرستيج ، 2007 ، 3/68 ، Stekevychi, 1970., P.3).

لقد تميّز عمل الأوائل بالأصالة ، والابتكار ، وهذا ما دفع بعض الباحثين إلى الإعجاب به ، والإشادة بالعقلية العربية ، حيث يقول :"إذا كانت الفلسفة هي معجزة اليونان ، فإن علوم العربية هي معجزة العرب "(الجابري ، 1998 : 80)؛ لأن الوصول إلى فهم آلية اللغة ، ومعرفة أسرارها ، واستخلاص قوانينها ، أمر في غاية الصعوبة ، فهو أقرب ما يكون إلى المعجزة ، وهذا ما يؤكده باحث آخر بقوله :"لا تنطوي مهمة النحوي على وضع القواعد لتلك البنى الكاملة التي يعرفها العرب معرفةً تامةً كونها لغتهم الأم ، ولكنه يفعل ذلك من أجل الكشف عن الأسرار الكامنة وراء اللغة "(فيرستيج، 2007 : 3/8)، وبهذه النظرة الكاملة والشاملة للظاهرة اللغوية من خلال ما تعكسه أبنية اللغة وتراكيبها ، صار هذا المنهج ممثلاً لروح الحضارة الإسلامية ، ومكوّناً من مكوّنات العقل العربي، حيث تمثل :"جوانب النحو فلسفة إسلامية خالصة : فكرة الزمان، الماضي والحاضر والمستقبل ، فكرة العلية ، فكرة القياس العقلي النحوي ، وفي إيجاز كل مقولات العقل الإسلامي ينبغي أن تستمد في أعماق النحو واللغة"(النشار، 1987: 56).

بدأ الأوائل تأسيس منهجهم من خلال تحديدهم الهدف من دراسة اللغة ، ومن ثم تحديد الآليات والإجراءات ، التي تؤدي إلى تحقيق ذلك الهدف ، المتمثل في فهم القرآن الكريم ، وإدراك معانيه (طحان

وطحـــان ، 1982 : 22 ــ 23 ، الراجحـــي ، 2008 : 51، الســـامرائي ، 1987 : 11)، وقـــد أدركوا أن فهم أبعاد النص القرآني لن يتحقق إلاَّ من خلال معرفة الفصـــحى ، وامـــتلاك ناصـــيتها (الزركشـــي ، 2001 : 370/1 ــ 378، الســـيوطي، (د.ت): 114/1 ، 179)؛ ولهـــذا اتجهـــوا إلى دراســـة قـــوانين الملكة اللغوية ، التي تحكم أداء الناطقين ، واستخراج قوانينها الثاوية وراء نظـــام العربيـــة ، وهـــذا مـــا يؤكـــده أحد الباحثين؛ إذ يقول إن النحاة العرب "استنبطوا من مجاري كلامهـــم قـــوانين لتلـــك الملكـــة، مطّـــردة شـــبه الكليات ، والقواعد ، يقيسون عليها سائر أنواع الكلام "(ابن خلدون، 1962: 1256/4).

إن الاتجاه إلى دراسة قوانين الملكة اللغوية مكّن الأوائل من تفسير تفـــاوت الكـــلام العـــربي فيمـــا بينـــه ، قوةً وضعفاً ، خفاءً ووضوحاً ، عن طريق ربطه بقدرات الناطقين اللغويـــة ، وهـــذا مـــا يعـــبر عنـــه بعضـــهم بقوله :"كلام الناس في طبقات ، كما أن الناس أنفسهم في طبقـــات ، فمـــن الكـــلام : الجـــزل ، والســـخيف ، والفصـــيح ... وكلـــه عـــربي"، (الجـــاحظ ، 1990 : 133/1). فالكفايـــة اللغويـــة (Linguistic Competence) لدى الناطقين باللغة متفاوتة ، ومتباينـــة ، ولا يوجـــد مجتمـــع لغـــوي واحـــد وموحـــد ، كما يزعم بعض البنيـــويين (تشومســـكي (أ)، 1993 : 74 ــ 75)؛ لأن :"اللغـــات كلـــها ملكـــات ... وجودها ، وقصورها بحسب تمام الملكة ، أو نقصانها ، ولـــيس ذلـــك بـــالنظر إلى المفـــردات، وإنمـــا بـــالنظر إلى التراكيب"(ابن خلدون ، 1962: 1268/4). ولهذا قسّم الأوائـــل الكـــلام العـــربي إلى :"مســـتقيم حســـن ، ومحال ، ومستقيم كـــذب ، ومســـتقيم قبـــيح ، ومحـــال كـــذب"، (ســـيبويه ، 1966 : 25/1)، ونتيجـــة لاختلاف الناطقين من حيث قدراتهم اللغوية ، الـــتي يعكـــس الأداء جـــزءاً منـــها ؛ فقـــد اضـــطروا إلى تحديـــد المستوى اللغوي موضوع الدراسة على أنه المستوى الفصيح من الكلام العـــربي ، الـــذي تمثـــل في لغـــة القـــرآن الكـــريم ، كمـــا تمثـــل في لغـــة الشـــعر الجـــاهلي ، ولغـــة الفصـــحاء مـــن العـــرب (الأنبـــاري ، 1971 : 81 ــ 83 ، فـــك، 1980 : 15 ــ 16 ، حســـن ، 1966 ، 20). والفصيح من الكلام العربي ــ كما يراه الأوائل ــ هو الكـــلام الأكثـــر شـــيوعاً ، واســـتعمالاً بـــين العـــرب ، شعراً كان ، أم نثراً ، وهذا ما يعبر عنه أبو عمرو بن العلاء مخاطباً أحـــدهم حـــين قـــال لـــه :"أخـــبرني كيـــف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة ؟ فقال : أحمل على الأكثر وأسمي مـــا خـــالفني لغـــات" (الســـيوطي ، 1987، 184/1 ــ 187). والشيوع ــ كما يرونه ــ يعـــني موافقـــة الكـــلام لقـــوانين الملكـــة اللغويـــة، ولذلك لا يأخذون اللغة إلاَّ عمّن وافق أداؤه اللغوي تلك القوانين ؛ أما إذا أظهـــر النـــاطق عـــدم موافقتـــه لهـــا :"يهجروه و لم يسمعوا منه" (الجاحظ ، 1990 : 146/1)؛ لأنه خرج عـــن النســـق العـــام لنظـــام العربيـــة ، كمن يستبدل (لم) (بلن) في حالة النصب (الأنبـــاري، 1971 : 82)، فـــالانحراف عـــن قـــوانين الملكـــة هو الذي يجعل الكلام غير فصيح. وهذا ــ تقريباً ــ ما عناه ابن جني عنـــد تفســـيره عـــدم أخـــذ اللغـــة عـــن سكان المدن بقوله :"كلام أهل الحضر مضاهٍ لكلام فصحاء العرب في حـــروفهم ، وتـــأليفهم ، إلاَّ أنهـــم أخلـــوا بأشياء من إعراب الكلام الفصيح "(ابن جـــني ، (د.ت): 29/2)، فالفصـــاحة في الكـــلام موافقتـــه قـــوانين الملكة ليس إلاَّ ، فالفصيح قد يكون بدوياً ، كما قد يكون حضرياً ، إذ "لو علم أن أهـــل مدينـــة بـــاقون علـــى فصاحتهم ، و لم يعترض شيء من الفساد للغتهم ، لوجـــب الأخـــذ عنـــهم كمـــا يؤخـــذ عـــن أهـــل الـــوبر ، وكذلك لو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدر مـــن اضـــطراب الألســـنة وخبالهـــا ، وانتقـــاص عـــادة

الفصاحة وانتشارها ، لوجب رفض لغتها، وترك تلقي ما يرد عنها "(ابن جني ، (د.ت): 5/2). وهذا بالفعل ما اعتمده الأوائل ؛ إذ أخذوا اللغة عن الفصحاء جميعاً دون تفريق بين بدوي أو حضري ، وهو ما يشير إليه قول سيبويه :"والبيان في كل هذا عربي جيد حجازي "(سيبويه ، 1975: 347/3)، فهو هنا يصف لغة أهل الحجاز ــ وهم الحضر ــ بالجيدة ، كما يصفها أحياناً بالقديمة الجيدة كقوله :"وهي اللغة العربية القديمة الجيدة" (سيبويه ، 1975 : 497/3). فالفصاحة ــ وإن شاعت بين أهل البادية ــ ليست مرتبطة بالبداوة كما يرى البعض (السيوطي ، 1987 : 212/1 ــ 214)، فالأخذ عن العرب لم ينحصر في القبائل البدوية وحدها ؛ إذ بلغت نسبة الأخذ عنها حوالي 86% من مجموع ما أخذ عن العرب ، كما بلغت نسبة الأخذ عن القبائل الحضرية أيضاً حوالي 14% (زكريا ، 1982 : 38 ــ 40، الهامش رقم 4 ، 53 ــ 54 ، سيبويه ، 1975 : 197/5 وما بعدها)، وكما أن الفصاحة ليست مرتبطة بالبداوة؛ فهي أيضاً ليست مرتبطة بالعامل الديني كما يزعم البعض (حمزاوي ، 1986 : 14 ــ 15)؛ بل إنها مرتبطة بالمستقيم من الكلام ، ودرجته في الاستقامة ، كما عبر عن ذلك الأوائل (سيبويه ، 1966 : 25/1)، ونتيجة لهذا اعتبر القرآن الكريم أفصح الكلام العربي (السيوطي ، 1987 : 213/1 ، فك ، 1980: 16 ــ 17). فبقدر تدرج الكلام في سلم الاستقامة يندرج في سلم الفصاحة أيضاً ؛ لأن الملكة اللغوية عند الناطقين بالعربية متدرجة، ومن ثم صارت الفصاحة أنواعاً ، أو فصاحات (السيوطي ، 1987 : 212/1، حمزاوي ، 1986 : 7).

ولهذا اتخذ الأوائل الناطق الفصيح (Ideal speaker – hearer) موضوعاً لدراستهم ؛ لأن الهدف كان منصبّاً على دراسة اللغة المبنية داخلياً (Internalized Language) التي تبرز صور التمثيل العقلي ، لكل المستويات اللغوية : النحوية، والصرفية ، والصوتية ، والدلالية ، وربطها بالأداء اللغوي ، أو مخرجات الكلام الفعلية (تشومسكي (أ)، 1993 : 104 ــ 107). وبعد حوالي خمسة عشر قرناً أو يزيد ، أخذت المدرسة التوليدية المعاصرة ذلك المبدأ ، وجعلته أحد أركانها ، حيث اعتبرت أن "نحو اللغة وصف للكفاية الفطرية عند الفصحاء" (Chomsky, 1976., P.4)، والناطق الفصيح ــ كما يراه الأوائل ــ يتصف بالطلاقة في التعبير ، والدقة في الفهم ، فهو متمكن من ناحية اللغة فهماً وإفهاماً على حدٍّ سواء (السيوطي ، 1987 : 184/1 ، الجاحظ ، 1990: 133/1). ويقترب وصف التوليديين مع وصف الأوائل هذا ؛ إذ تعتبره هذه المدرسة "مالكاً لمعرفة تامة بلغته" (Ibid, 1976., P.30)، فهو لا يجد صعوبة في استخدام اللغة، ويظهر ذلك من خلال :"القدرة على صياغة جمل جديدة ، وفهم أي خطاب لم يسبق له أن سمعه من قبل" (Chomsky, 1970., P.111).

وانطلاقاً من هذا ، اعتمد الأوائل في جمعهم المادة اللغوية على الفصحاء من العرب، فارتحلوا إليهم ، وشافهوهم ، كما ساءلوا حدسهم أيضاً (السيوطي ، 1987: 57/1 ــ 59 ، 234 ، ابن جني ، (د.ت): 313/3 ــ 319، طحان وطحان، 1982 : الهامش 16، سيبويه ، 1966 ، 409/1 ــ 412 ، 415 ، 189/4 ، الجاحظ ، 1990 ، 133/1 ــ 134، فك 1980 : 15 ، 60 ــ 61 ، حسان ، 1980 : 27 ، الفهري ، 1993 : 18، زكريا، 1982 ، 48 ــ 49 ،

نحلة ، 2004 : 31 ــ 33). وقد تمثل هؤلاء الفصحاء الذين أخذت عنهم اللغة في عدد من القبائل جمع بينها قاسم مشترك وهو الفصاحة ، أي عدم الانحراف عن النسق العام لقواعد الملكة اللغوية (الفارابي ، 1969 : 147 ، السيوطي، 1987: 212/1 ــ 214 ، زكريا ، 1982 ، 38 ــ 40 ، الهامش رقم 2 ، 53 ــ 54)، كما جمعت بينها أيضاً البيئة الجغرافية ؛ حيث عاشت هذه القبائل جنباً إلى جنب داخل شبه الجزيرة العربية (حسن ، 1966 : 24 ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، (د.ت): 11).

فالعربية الفصحى نشأت "واطّردت وتكاملت ، بالخصال التي اجتمعت لها في تلك الجزيرة ، وفي تلك الجيرة" (الجاحظ ، 1990 : 163/1)، وقد أكدت المدرسة الوصفية مبدأ تحديد البيئة المكانية ــ رغم إقرارها بصعوبة تطبيقه ــ باعتباره ركيزة أساسية في الدرس اللغوي ، إلاَّ أن ذلك التأكيد تأخر عن أخذ الأوائل به حوالي اثني عشر قرناً من الزمان (دي سوسير ، 1985 : 159)، كما أكدته ــ فيما بعد ــ المدرسة التوليدية ؛ إذ اعتبرت الساحل الشرقي من أمريكا بيئة مكانية للمتكلم الفصيح (Green, 1977., PP.27-28).

لم يكتفِ الأوائل بتحديد المكان فقط ؛ بل ذهبوا إلى تحديد الزمان أيضاً ؛ باعتباره يمثل حالة من حالات اللغة ؛ حيث ينعدم التطور اللغوي ، أو يكاد في تلك الفترة ، سواء على مستوى التراكيب ، أم الأصوات ، أم الدلالة . وقد حددت بداية تلك الفترة الزمنية (حالة الفصحى) بمائة وخمسين عاماً قبل الإسلام ، كما حددت نهايتها بنهاية القرن الرابع الهجري ، بالنسبة لسكان البادية ، ونهاية القرن الثاني ، بالنسبة لسكان المدن (إبراهيم مصطفى وآخرون ، (د.ت): 11 ، حسن ، 1966 : 24)، وقد كان المنطق في تحديد تلك الفترة مؤسساً على الثبات النسبي ، والاستقرار التقريبي للفصحى ، وليس المطلق؛ إذ لا يمكن للغة بصورة عامة ، إلاَّ أن تتطور ، وتتغير ، بتجدد المواقف ، وتغيّر حاجات الناطقين بها ؛ ولهذا فإن حالة اللغة التي تخضع للدراسة :"قد تطول وقد تقصر وقد يكون مجموع ما يطرأ أثناءها من تغيرات طفيفاً جداً ، فقد تبلغ تلك الفترة عشر سنوات ، أو جيلاً ، أو قرناً ، بل وأكثر من ذلك ... ولما كان حد الحالة اللغوية المطلقة هو انعدام التغيرات ، ولما كانت اللغة تتغير رغم ذلك ــ مهما يكن ذلك التغير ضئيلاً ــ فإن دراسة حالة من حالات اللغة يؤول بنا عملياً إلى أن نهمل تلك التغيرات الطفيفة على غرار ما يفعل الرياضيون عندما يهملون في بعض عملياتهم الحسابية الكميات المتناهية في الصغر" (دي سوسير ، 1985 : 158).

لم يقف الأوائل في عملهم عند حدود ملاحظة المادة اللغوية (Observational Adequacy)، كما لم يقفوا عند حدود الوصف لتلك المادة ، أو ما يسميه التوليديون بكفاية الوصف (Descriptive Adequacy)؛ بل ضموا إلى الوصف عنصر التفسير، أو ما يسميه التوليديون بكفاية التفسير (Explantory Adequacy)(Chomsky, OP.,Cit, P.29) إدراكاً منهم أن ربط المخرجات اللغوية بالنظام الداخلي للملكة اللغوية لن يتحقق إلاَّ من خلال دمج عنصر التفسير مع عنصري الملاحظة والوصف ؛ فهم كانوا يعتبرون اللغة نظاماً مجرّداً يقوم على الفروض التي يستنبطها العقل من خلال تراكيب الكلام وأبنيته المختلفة ، وهذا ما يشير إليه الخليل بقوله :"إن العرب نطقت على

سجيتها وطباعها ، وعرفت مواقع كلامها ، وقام في عقولها علله ، وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتللت أنا بما عندي أنه علة لما عللته به" (الزجاجي ، 1968 : 66) فالتعليل ، أو التفسير كان مطلباً لفهم أسرار ذلك النظام التجريدي الذي سعوا إلى الكشف عنه، والمتمثل في اللغة المبنية داخلياً ، التي تعكس الكفاية اللغوية لدى الناطقين بالعربية ، ولذلك لم يعتمدوا بشكل مطلق على لغة الأداء (External Language) ــ وإن توسلوا بها إلى معرفة ذلك النظام الداخلي ــ ويؤكد هذا التفسير عدم اكتفائهم بالمدونة اللغوية (Language Corpus)، التي تتمثل في كتاب سيبويه أحسن تمثيل (نحلة ، 2009 : 20؛ زكريا ، 1982 : 37)، حيث جعلوها مفتوحة ، وموسعة ، ولا يعتمد فيها على راوٍ بعينه كما يفعل الوصفيون (حسان، 1980 : 153 ؛ باي، 1983 : 121 ــ 122 ، 132 ــ 133) بل تعدد فيها الرواة؛ لأن الكفاية اللغوية ــ كما يرون ــ لا تتمثل في شخص بعينه ؛ بل في كل من لا يحيد عن النسق العام للنظام اللغوي. ويظهر عدم اكتفائهم بالمدونة من خلال مساءلتهم الحدس اللغوي ، سواء على مستوى المتكلم ، أم على مستوى الباحث. وباستخدام الحدس إلى جانب المدونة خالفوا الوصفيين ، الذين لا يعتمدون الحدس مصدراً للدراسة ، كما خالفوا التوليديين بأخذهم بالمدونة ، فالتوليدية لا تعتبر المدونة مصدراً لدراسة اللغة (تشومسكي ، (أ) 1993: 98 ــ 99).

لقد استخدم الأوائل الحدس اللغوي بصورة موسعة فساءلوا حدسهم ، كما ساءلوا حدس المتكلمين الفصحاء ، إلى جانب مساءلة حدس أساتذتهم باعتبارهم متكلمين فصحاء من جهة ، وباعتبارهم باحثين لغويين من جهة أخرى . وتنتشر مساءلة الحدس في كتاب سيبويه ؛ بحيث لا تكاد تخلو صفحة من صفحاته دون استخدامه لها . ويمثل ذلك ما يعرضه من أمثلة افتراضية كقوله :"وتقول لمن كان شيء من هذه الأشياء صفته، لبّان ، وتمّار ، وبقّال ، وليس في كل شيء من هذا قيل هذا : ألا ترى أنك لا تقول لصاحب البر برّار ، ولا لصاحب الفاكهة فكّاه ، ولا لصاحب الشعير شعّار ، ولا لصاحب الدقيق دقّاق" (سيبويه ، 1973 : 382/3)، فسيبويه هنا يسائل حدسه ويأتي بأمثلة افتراضية (شعّار ، دقّاق)، لا يعتمد فيها على سماع ، أو مشافهة ؛ بل على نظام الملكة الثاوي خلف كفايته اللغوية ، ويشير إلى ذلك في قوله :" وهذا تمثيل لم يُتكلَّم به" (سيبويه ، 1966 : 83/1).وقد جاءت التوليدية تؤكد صحة ما ذهب إليه الأوائل؛ حيث اعتمدت استخدام الأمثلة الافتراضية وسيلة للكشف عن قوانين الملكة اللغوية. (Lyons, 1981., PP. 125 – 126 ; Chomsky, 1968., P.15 ; Culicover, 1976., : P.136 ; Stockwell, 1977., PP. 16 – 18).

ويضم سيبويه استخدامه حدسه إلى جانب استخدامه حدس أساتذته أيضاً ، من خلال أمثلة افتراضية كقوله :"وإذا حقرت رجلاً اسمه قبائل قلت: قبيئل، وإن شئت قلت: قبئيل ، عوضاً عما حذفت ... وهذا قول الخليل ، وأما يونس فيقول: قبيّل" (سيبويه، 1973 : 439/3)، فهو هنا يعرض ثلاث صور افتراضية لما يمكن أن تكون عليه صورة هذه الكلمة (قبائل) إذا استخدمت في التحقير ؛ وذلك وفقاً لحدسه، وحدس الخليل، ويونس . ويكثر سيبويه من مساءلة حدس أستاذه الخليل ، وذلك مثل سؤاله عن بعض الظروف المبهمة ، مثل : أمام ، وغيرها ، ويجيب الخليل بأنهن :"نكرات إذا لم يضفن إلى

معرفة ، كما يكون أيمن وأشمل نكـرة " (سـيبويه ، 1973 : 290/3). ولكـن سـيبويه لم يكتـفِ هنـا بحدس أستاذه ، بل يضم إليه حدس الفصحاء من العرب؛ ليتأكد مـن سـلامة حـدس أسـتاذه ، عـن طريـق موافقة الفصحاء له ، فيقول معقّباً على قول الخليل :"وسألنا العرب فوجـدناهم يوافقونـه ... وسـألنا العلـويين ، والتميميين فرأيناهم يقولون من قديديمة ومن وريئـة ، لا يجعلـون ذلـك إلاَّ نكـرة " (سـيبويه ، 1973 : 290/3 ــ 291).

لقد بدأ الأوائل دراسة العربية عن طريـق الملاحظـة والوصـف فـرأوا أن أواخـر الكـلام العـربي :"تجري على ثمانية مجار : على النصب والجر والرفع والجزم ، والفـتح والضـم والكسـر والوقـف "(سـيبويه ، 1966 : 13/1) حيث تختص الأربعة الأولى بالإعراب، والأخرى بالبنـاء ، فالكلمـات المكوّنـة للتراكيـب العربية قد تتغير حركة إعرابها فتنصب، أو تجر ، أو تجزم أو ترفـع ، حسـب موقعهـا ؛ ومـن ثم تصـبح هـذه الحركة مميزة لها . وقد لاحظوا أيضاً أن تغير موقـع الكلمـات ، إلى جانـب الحركـة (العلامـة الإعرابيـة) المميزة لها، ينشأ عنهما تغيّر في وظائفها التركيبية ؛ بحيث قد تصبح فـاعلاً نحويـاً ، أو صـفة ، إلى غـير ذلـك من الوظائف ، وسمّوا هذا التغيّر في حركة الأواخر إعراباً ، أما عدم تغيّر حركة الأواخـر ؛ رغـم تغيّـر مواقـع الكلمات في التركيب ، فقد لقبوه بالبناء .

ولم يكتفِ الأوائل بملاحظة الكلام العربي ووصفه تركيبياً فقط ، بـل ذهبـوا يبحثـون عـن السـبب وراء ذلك ؛ بهدف تفسير تلك الاختلافات الإعرابيـة ، والموقعيـة لمكونـات التراكيـب في العربيـة ، واهتـدوا إلى فكرة العامل باعتباره عنصراً مهيمناً ومسيطراً في التركيب اللغوي ، ومن ثم فهـو الـذي يحـدد أبعـاد هـذه المكوّنات التركيبيـة وظيفيـاً ودلاليـاً (فيرسـتيج ، 2007 : 76/3 ــ 77 ، سـيبويه ، 1966 : 13/1 ، طحان ، 1983 : 265)، وقد أدت فكرة العامـل إلى نشـأة مبـدأ تفسـيري جديـد وهـو التقـدير ؛ إذ وجدوا أن بعض العوامل لا وجود لها في اللفظ ، كما أن بعض معمولاتهـا قـد تحـذف أيضـاً مـن الكـلام، وهذا ما يشير إليه سيبويه بقوله إن العرب في كلامهم قـد :"يحـذفون ويعوضـون، ويسـتغنون عـن الشـيء بالشيء" (سيبويه ، 1966 : 25/1)؛ ولذلك لجأوا إلى مبـدأ التقـدير ، الـذي يفتـرض وجـود بنيـتين : أصـلية أو عميقـة (Deep structure)، وبنيـة فرعيـة أو سـطحية (Surface structure)، بحيـث تمثـل الأولى الكفايـة اللغويـة (Linguistic competence) بينما تمثل الثانية الأداء اللغـوي (Linguistic performance). فالبنيـة السـطحية غالبـاً لا تعطـي كل المعلومات ، بل تختزل بعضها ، أو تحذفه ، ولهـذا لا يعتمـد عليهـا وحـدها في الـدرس اللغـوي الـذي يهدف إلى استنباط قوانين الملكـة اللغويـة وتفسـير آلياتهـا (تشومسـكي (ب) 1993 : 42 ــ 43 ، 53).

وقد ربط الأوائل بين هاتين البنيتين من خلال مجموعة من القواعـد التحويليـة الجوازيـة والوجوبيـة ، بحيث تتحول البنية العميقة إلى ما نلحظه في البنية السطحية عن طريق ترتيب عناصـرها إمـا بصـورة طبيعيـة ، أو بتغيير هذا الترتيب ، وهو ما يُعرف بالتقديم والتأخير ، الذي قد يكون واجبـاً ، وقـد يكـون جـائزاً مثـل : الضمير المنفصل إذا وقع مفعولاً به ، أو الاسم الظاهر إذا وقع مفعولاً به ، وكـذلك مثـل : الحـذف الواجـب والجائز، كحذف العامل في باب الاشـتغال ، أو الاختصـاص ، وكحـذف (أن) الناصـبة بعـد لام التعليـل ،

واستتار الضمير وجوباً وجوازاً ، إلى غير ذلك من القواعد التحويلية ، التي تمكنوا عن طريقها من ربط الأداء اللغوي ، بالكفاية اللغوية من خلال تطبيق نظرية العامل، وبذلك تجاوزوا حدود الملاحظة والوصف إلى التفسير بهدف معرفة نظام الملكة اللغوية، وتحديد كيفية عمل المنظومة القواعدية ، وهذا ما رفع من قيمة عملهم المعجز والمبدع وأعطاه مكانة متميزة في حقل الدراسات اللغوية ، وإلى ذلك يشير أحد الباحثين بقوله :"النحاة العرب يستحقون تقديرنا لكونهم علماء محترفين ومستقلين بذاتهم ، وأن بوسعهم أن يعلمونا درساً مهماً جداً ، وهو أن علم اللغة لا يتعلق باكتشاف البنى الصحيحة في اللغة ، ولا بنماذج الصياغة وحسب ؛ بل يعبر عن الواقع باللغة ، لا بل اللغات عامة "(فيرستيج ، 2007 : 8/3).

ثبت بالمصادر والمراجع

أولاً ـ العربية والمعربة:

1- القرآن الكريم.

2 - ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى، بيروت ، دون تاريخ.

3 - ابن خلدون ، عبدالرحمن ، المقدمة ، الجزء الثالث ، تحقيق علي عبدالواحد وافي ، لجنة البيان العربي ، مصر ط1 ، 1960م.

4 - ابن خلدون ، عبدالرحمن ، المقدمة ، الجزء الرابع ، تحقيق علي عبدالواحد وافي ، لجنة البيان العربي ، مصر ط1 ، 1962م.

5 - ابن النديم ، أبو الفرج ، الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ، دار المسيرة ، ط3 ، 1988م.

6 - الأنباري ، أبو البركات كمال الدين ، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة، تحقيق سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، بيروت ، ط2 ، 1971م.

7 - أنيس ، إبراهيم ، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط4 ، 1972م.

8 - باي ، ماريو ، أسس علم اللغة ، ترجمة أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة، 1983م.

9 - بروكلمان ، كارل ، تاريخ الأدب العربي ، الجزء الثاني ، ترجمة عبدالحليم النجار، دار المعارف ، مصر ، ط5 ، 1983م.

10 - بشر ، كمال ، دراسات في علم اللغة (القسم الثاني)، دار المعارف ، مصر ، ط2، 1971م.

11 - تشومسكي ، ناعوم (أ) ، المعرفة اللغوية : طبيعتها وأصولها واستخدامها ، ترجمة محمد فتيح ، دار الفكر العربي ، مصر ، ط1 ، 1993م.

12 - تشومسكي ، ناعوم (ب) ، اللغة والعقل ، ترجمة إبراهيم مشروح وزميله ، دار تينمل ، مراكش ، 1993م.

13 - الجابري ، محمد عابد ، بنية العقل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 1996م.

14 - الجابري ، محمد عابد ، تكوين العقل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م.

15 - الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، تحقيق وشرح حسن السندوبي، دار المعارف ، سوسة ، تونس ، 1990م.

16 - الجرجاني ، عبدالقاهر ، دلائل الإعجاز ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط3 ، 1992م.

17 - جهامي ، جيرا ، الإشكالية اللغوية في الفلسفة العربية ، دار المشرق ، بيروت، 1994م.

18 - حسان ، تمام ، اللغة العربية : معناها ومبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، 2001م.

19 - حسان ، تمام ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، 1980م.

20 - حسن ، عباس ، اللغة والنحو بين القديم والحديث ، دار المعارف ، مصر ، 1966م.

21 - حمزاوي ، محمد رشاد ، العربية والحداثة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1986م.

22 - دمشقية ، عفيف ، تجديد النحو العربي ، معهد الإنماء العربي ، لبنان ، 1976م.

23 - دي سوسير ، ف ، دروس في الألسنية العامة ، ترجمة صالح القرمادي وآخرين، الدار العربية للكتاب ، 1985م.

24 - الراجحي ، عبده ، فقه اللغة في الكتب العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت، 1979م.

25 - الراجحي ، عبده ، النحو العربي والدرس الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2008م.

26 - الرضي ، محمد بن الحسن ، شرح الرضي على الكافية ، تحقيق وتعليق يوسف حسن عمر ، جامعة قاريونس ، 1978م.

27 - روبنز ، ر. هـ.، موجز تاريخ علم اللغة ، ترجمة أحمد عوض ، عالم المعرفة ، العدد: 207 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، نوفمبر ، 1977م.

28 - الزركشي ، بدر الدين محمد ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق مصطفى عبدالقادر ، دار الفكر ، بيروت ، 2001م.

29 - الزجاجي ، أبو القاسم ، الإيضاح في علل النحو ، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، بيروت ، 1968م.

30 - زكريا ، ميشال ، الألسنية (علم اللغة الحديث): المبادئ والأعلام ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، 1983م.

31 - زكريا ، ميشال ، بحوث ألسنية عربية ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، 1982م.

32 - الزمخشري ، محمود بن عمر ، الكشاف ، تحقيق مصطفى حسين أحمد ، دار الكتاب العربي ، 1947م.

33 - السامرائي ، إبراهيم ، المدارس النحوية ، أسطورة وواقع ، دار الفكر ، عمان، 1987م.

34 - السيد ، عبدالرحمن ، مدرسة البصرة النحوية ، دار المعارف ، مصر ، 1986م.

35 - سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، الكتاب ، الجزء الثالث ، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1973م.

36 - سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، الكتاب ، الجزء الأول ، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون ، دار القلم ، 1966م.

37 - سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، الكتاب ، الجزء الثاني ، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون ، دار الكتاب العربي ، 1968م.

38 - سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، الكتاب ، الجزء الرابع ، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1975م.

39 - سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، الكتاب ، الجزء الخامس ، (الفهارس التحليلية للكتاب)، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1977م.

40 - السيوطي ، عبدالرحمن ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق جاد المولى، والبجاوي ، وأبو الفضل ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1987م.

41 - السيوطي ، عبدالرحمن ، الإتقان في علوم القرآن ، دار نهر النيل ، القاهرة ، دون تاريخ.

42 - الشكعة ، مصطفى ، مناهج التأليف عند العلماء العرب ، دار العلم للملايين، بيروت ، 1979م.

43 - طحان ، ريمون ، فصول في فقه اللغة العربية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1983م.

44 - طحان ، ريمون ، وطحان ، دنيز ، فنون التقعيد وعلوم الألسنية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982م.

45 - الطنطاوي ، محمد ، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، مطبعة السعادة ، مصر، ط1، 1968م.

46 - عبده ، داود ، أبحاث في اللغة العربية ، مكتبة لبنان ، 1973م.

47 - عيد ، محمد أصول النحو العربي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1978م.

48 - الفارابي ، أبو نصر ، الحروف ، تحقيق محسن المهدي ، بيروت ، 1969م.

49 - الفاسي الفهري ، عبدالقادر ، المعجم العربي : نماذج تحليلية جديدة ، دار توبقال، الدار البيضاء ، 1998م.

50 - فك ، يوهان ، العربية ، ترجمة رمضان عبدالتواب ، مكتبة الخانجي ، مصر، 1980م.

51 - فيرستيج ، كيس ، أعلام الفكر اللغوي ، الجزء الثالث ، التقليد اللغوي العربي ، ترجمة أحمد الكلابي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، 2007م.

52 - القفطي ، جمال الدين ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، الجزء الأول ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، 1950م.

53 - المسدي ، عبدالسلام ، التفكير اللساني في الحضارة العربية ، الدار العربية للكتاب، 1981م.

54 - مصطفى ، إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية ، استانبول، تركيا، بدون تاريخ.

55 - مونان ، جورج ، تاريخ علم اللغة ونشأتها حتى القرن العشرين ، ترجمة بدر الدين القاسم ، جامعة حلب ، ط1 ، 1981م.

56 - نحلة ، محمود أحمد ، النحو العربي : أعلام ونصوص ، دار المعرفة الجامعية، 2009م.

57 - نحلة ، محمود أحمد ، أصول النحو العربي ، دار المعرفة الجامعية ، 2004م.

58 - النشار ، علي سامي ، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، دار المعارف ، 1981م.

ثانياً - المراجع الأجنبية :

1 - Chomsky, N. Aspects of the Theory of Syntax. The M.I.T. press, 1976.

2 - Chomsky, N. Current Issues in Linguistic Theory .Mouton & Co Printers, The Hague, 1970.

3 - Chomsky, N. Syntactic Structures.Mouton & Co Printers, The Hague, 1968.

4 - Culicover, P. W. Syntax, Academic press ITC, 1976.

5 - Greene, J. Psycho Linguistics, Penguin Books LTP, 1977.

6 - Lyons, J. Introduction to Theoretical Linguistics,CambridgeUniversity press, 1975.

7 - Lyons, J. Language and Linguistics : An Introduction,CambridgeUniversity press, 1941.

8 - Stetkevych, J. The Modern Arabic Literary Language, The University of Chicago press, 1970.

9 - Stockwell, R. P., Foundations of Syntactic Theory, prentice Hall., INC, Englewood cliffs, NewJersy, 1977.